أنا و أنا الأخرى

تأليف : غادة حسن

يونيو 27, 2026

الاستيقاظ

الفصل الأول الاستيقاظ

إنذار إنذار .....إنذار

إلى حرس بوابة العوالم يرجى التوجه إلى السوق التجاري فقدظهرت البوابة

إلى حراس بوابة العوالم يرجى التوجه إلى السوق التجاري فقدظهرت البوابة

يعرف أغلبنا عن نظرية الأكوان أو العوالم المتعددة التي تقول

اننا نعيش بشخصيتنا في عوالم مختلفةيبدو

يبدو أن هذا العالم و يسمى بالعالم الفاصل يدرك هذه الحقيقة

بشكل كبير حيث أصبح من الملاحظ وجود العديد من الأبوابالتي تفتح فيه و يظهر بها العديد من الشخصيات وحتى هذا

العالم لا يدرك كيفية عمل هذه البوابات و لما ذا يمر من خلالهاهؤلاء الأشخاص

و لكثرة الحوادث بعد فتح البوابة وظهور هؤلاء الأشخاصالذين قد يعانون في العالم الجديد و قد يجعلون غيرهم يعانبشكل آو بآخر أصبح من الضروري إنشاء وحدة خاصة لهذاالأمر تتكون من علماء لدارسة هذه الظاهرة و علماء نفسيينلتهيئة الأفراد المنتقلين و لجنة تحرى الجرائم التي تتبع هذاالشخص المنتقل للتعرف على نواياه

و أيضا مركز خاص لبقاء هؤلاء الأشخاص إذا ما تم رفضوجودهم من عائلتهم أو نبذهم من المجتمع و مركز للعلاجالنفسي وذلك لإصابة الكثيرين بصدمة عند معرفتهم بعالم

.....جديد

على الشاشات في الميادين و الأسواق التجارية ترتفع صورةجين

... جين لترقدي بسلام لن ننساك أبدا

....جين لترقدي بسلام لقد كنت بطلة تستحق التقدير

.... أنا افتقدك يا صديقتي

..... ابنتي العزيزة اشعر بالمرار من دونك

هكذا بدأ أصدقائها و عائلتها بكتابة برقيات التعزية في جين

قبل أسبوع في مدرسة النخبة الثانوية تندفع جين للغرفة في

أعلى المبنى الملحق بالإدارة لتدفع سدرة خارج الغرفة التي ما

لبست أن انهارت فوق جين و بذلك فقدت جين حياتها

.

..... إنذار إنذار فتحت بوابة العوالم

إنذار إنذار فتحت بوابة العوالم يرجى تفقد البوابة في السوق

.....التجاري يرجى الإسراع إلى هناك

يندفع الجميع بعد سماع صراخ الأشخاص في السوق

لقد ظهر شرخ يصحبه ضوء ساطع سقطت منه فتاة ذات ثياب

....رثة

مبتلة بالماء ومع ذلك لاتزال آثار الدماء على ثيابها

لتسقط على الأرض مغشي عليها و تتداوى من حولهاالصرخات

لازالت عائلة جين تقيم الحداد عليها و يتدافع المعزين إليهم

خاصة و أنها ابنة صاحب أكبر سلاسل شركات في البلاد ويعتبر من أغنياء العالم

وأثناء حزن الأم و عدم إدراكها موت فقيدتها يرتفع صوت في

المنزل للمطالبة بمشاهدة الأخبار و تتداعى المكالمات الهاتفيةعلى المنزل

ظهرت شبيهة جين من عالم آخر

وبين مشاعر الحزن و الريبة لما يحدث صعد بصيص أمل وسعادة في قلب الأم التي بدأت تصرخ أريد طفلتي أوصلوني

.....إليها بسرعة

تستيقظ في الصباح و تنظر حولها لكنها لا تبدى أي تعبير كأنهاغائبة عن الوعى في عالم أخر تبدأ في الاعتدال بجلستها و تبدأبإمساك رأسها لتصدر صوت أنين خفيف لما تشعر به من

.صداع و كأنها نامت لأعوام

كانت الغرفة ذات نوافذ كبيرة حيث تجعل أشعة الشمس تخترقكل الغرفة و لا تترك منها شبرا واحدا

الشمس ساطعة و هي تفتح عينيها برفق

لتعاكسها تلك الأشعة و تضايق هذه العيون البنية التي تتحولإلى اللون الذهبي تحت أشعة الشمس الساطعة

و فجأة يأتي صوت من الغرفة حتى يحاول تنبيهها أنسة جين

أنسة جين

هل استيقظت ؟

في البداية لم تكن منتبهة لما يحاول قوله و لا تدرك أي شيء و

.. لكن اسم جين بدأ ينبه حواسها

... جين ..... أه جين إنه اسمى أليس كذلك

..... يبدو أنه هوأنه ذلك الاسم الذي طالما كرهته

..... يا الهى لماذا اسمع ذلك الاسم هنا

.... من النادر أن اسمعه

.... تتردد ذكريات قديمة في رأسها

.. جين الحمقاء جين الحمقاء

. تبدأ بالابتسام هذه الابتسامة الساخرة أجل جين الحمقاء

في سن السابعة ظهر هذا الفيلم الذى جعل الجميع يتهافتون علىمشاهدته من كبار و صغار

... و سرعان ما بدأ عرضه على شاشات التلفاز

يبدو أنه يتسم بنوع من أنواع الكوميديا للجميع ..... إن

الضحكات في المنازل تتعالى كل مرة يعرض فيها و لكنهيسبب لي هذا النوع من الحزن و البكاء .... لقد امتنعت أسرتي... من مشاهدته لأجلى و لكن مازال الأمر مزعج للغاية

تظهر في الفيلم فتاة شديدة الحمق يدعوها الجميع بجين الحمقاءو تعد شخصية كوميدية بامتياز .. ومع انتشاره بدأ الأطفال فيالمدرسة يدعوني بجين الحمقاء ... حتى الأشخاص في السوقالذى تذهب إليه جدتي للتسوق

وهذا البقال الذى أذهب إليه لشراء الحلوى و هذه الجارة التيترددها ساخرة بقولها لي كلما رأتني. ....جين الحمقاء

لم اتوقف عن البكاء في هذه الأيام بسببه ....مما اضطر عائلتي

... لتغيره إلى اسم جديد

لقد سألوا هذه الصغيرة هل تفضلين اسم محدد انتفضت و أناأقفز من شدة الفرح لارا مثل لارا الفتاة الجميلة التي يحبها

الجميع في نفس الفيلم فعلى العكس من جين لارا كانت جميلة ومحبوبة و كل فتاة تدعى لارا في مدرستي يجلس الجميع

... بجوارها ليخبروها كم هي جميلة و رائعة

... يبدو أنهم أحبوا هذا الاسم .....إذن لارا

هذه المرة الأولى التي لم أنم فيها ليس من شدة البكاء و لكن منشدة الفرح و السعادة

و هذه هي المرة التي اختار فيها شيئا في حياتي و ربما كانت

.... الأخيرة

! لماذا قمت بتغييره

يا لي من حمقاء أولم أكن هذه الحمقاء لم أكن سأحظى بهؤلاء

.. الأصدقاء و ربما تغيير كل شيء

أصبحت الأفكار تتسارع في رأسها و لم تدرك ماذا يحدث.

حولها لتشعر بهذا الألم الشديد من كثرة التفكير و تتمسك أكثر

.... برأسها و تعصر عينيها بشدة من كثرة التفكير

... ليقطع هذا الصمت و الأفكار الكثيرة هذا الصوت مرة أخرى

.أنسة جين أنسة جين .....أنسة جين

إلى المنزل

الفصل الثاني إلى المنزل

!أنسة جين أنسة جين هل استيقظي ؟

ما لبست أن انتبهت للصوت كان يجلس رجل بجواره فتاة واقفة

. يرتديان ملابس رسمية

بدأ بشرح العالم الموازي و أخبروها كيف وصلت إلى ذلك

. المكان

كان الشرح طويل وممل و الصداع الشديد يصاحبها لقد ضاع

. منها أغلب ما يقول

. فقط بضع كلمات ترسل إلى رأسها كل فترة

كانت تبدوا أمامهما و كأنها منتبهة تماما لما يقولاه و لكن في

الحقيقة ذكرياتها و أفكارها المتلاحقة كانت أعلى منه صوتا في

. رأسها

يبدو أنه أنهى حديثه ليسألها هل يجب أن أدخل عائلتك ؟؟؟

. نعم أم لا القرار يعود إليكأنستي نعم أم لا ؟؟؟

في الحقيقة لم تكن تستمع للسؤال و لكنها انتبهت في المرة

... الثانية عند تكراره نعم أم لا

لم تأخذ لحظة تفكير واحدة حتى أنها لم تسأل عن هذا السؤال

.. الذى من المفترض الإجابة عنه

....أه ....نعم ...نعم

... ليرتسم على وجهها ملامح الاستغراب من قولها هذا

فجأة يقف هذا الرجل و يتجه إلى الباب

... تفضلوا بالدخول لقد سمحت لكم برؤيتها

أنستي هذه هي عائلتك ربما تختلف قليلا عن العالم الأخر ولكننا

. كما اتفقنا في حديثنا سنتعرف عليهم ببطء

!!!!! عائلتي!!!!! عائلتى

تجمدت وهى تفكر في كلمة عائلتي ربما لم تقولها بصوت

مرتفع و لكنها أخذت بالتفكير بها و هي تشعر بالاستغراب و

. الحيرة

لم يمر على كلامه و تفكيرها فيما يحاول قوله سوى ثواني... قلائل إلا أنها شعرت أن الوقت كانت طويلا جدا بالنسبة لهايفتح باب الغرفة و يطلب من أحدهم الدخول .....لتندفع من

الباب امرأة كبيرة في السن و لكنها لازالت تتسم بقدر كبير منالجمال .... تدخل مسرعة لتنظر في وجه لارا و تحدق فيهابشدة ... وما لبست أن احتضنتها بقوة و أخذت تقبلها و هي تردد

... ابنتي.. ابنتي الحبيبة

لم تحرك لارا ساكنا لم تحاول حتى مبادلتها المشاعر ....أخذتتنظر إلى من حولها حتى هؤلاء الثلاثة الذين دخلوا وراءها

... مباشرة لم تبد أي رد فعل عليهم

و كأنها تفكر ما الذى يحدث ... تجمدت في عينها الدموع و لمتحاول احتضان المرأة الكبيرة برغم من عدم ترك الأخرى لها

... لفترة

بدأت السيدة الكبيرة بتأملها و كانت ابتسامتها التي تجمع بينالفرح و الحزن و الدهشة قد ملئت وجهها

نظرات الاستغراب و التعجب قد ملئت عينا لارا و اختلط معها

. مشاعر الحزن و الرغبة في الهرب و البقاء

إنها المشاعر المختلطة التي لا تدرك من خلالها ماذا تريد أو مايجب عليها فعله هذه المشاعر التي تتركك تعانى بين عالم

. الحياة و الموت السعادة و الحزن الواقع و الخيالالخيال أجل إنه مجرد خيالحلم لكنه يشعرني بنوع من أنواع الفراغ والضياع

.....

..... أفكار و مشاعر مبعثرة ترافقها

و لعل هذا واقعنا إذا وقعنا في أي موقف كان سأفعل كذا وكذا

... ...و لن أفعل كذا وكذا

ولكن الحقيقة عند وقعنا في هذا الموقف لن ندرى و لن ندرك

.... أي مشاعر و أي ردة فعل سنفعلها

قرر القائمون على المركز إبقاء لارا فيه لمدة أسبوع للاطمئنان

... على حالتها

كان خلاله تزورها أمها كل يوم و لا تتوقف عن الحديث و

النظر إليها برغم امتلاء عيناها بالدموع التي تجمع من خلالها

.... السعادة و الحزن

كانت لارا تصغى إليها و برغم محاولتها إضحاك لارا فإنها لم

تبدى أي ردة فعل يذكر تجاهها ... كانت تنظر إليها و تجيبها

... أجل ...حسنا ...شكرا لك

لم يأتي في زيارتها سوأ أدهم و هو الأخ الثاني في العائلة

كان يجلس في ركن الغرفة لينتظر الأم دون أن يتكلم أو يبدى

... أي ردة فعل

... لكن عيناه كانت تقول العديد من الأشياء

... من أنت ؟

...من تظنين نفسك ؟هل يجب على أن أراك ؟أنت لست أختي حتى و إن امتلكت نفس الوجه ؟

..... أنت مزعجة ... وجودك في حد ذاته مزعج

انقضي هذا الأسبوع و طلب منها أن تستعد لتعيش مع عائلتها

.... بما أن الطرفين قد قررا ذلك

. كانت أمها في انتظارها و معها أدهم

كان بانتظارهما سيارة فخمة كبيرة و يقودها سائق خاص ....

جلستا بالخلف بينما أدهم الرافض لوجود هذه الفتاة جلس بالأمام

.... مشيحا بصره إلى مكان بعيد عنها

سألت لارا إلى أين نذهب ....فأخبرتها أمها بالتأكيد إلى المنزل

....

حياة جديدة

الفصل الثالث حياة جديدة

.... ترجلوا من السيارة أمام المنزل الضخم

لارا مندهشة : أهذا منزلكم إنه قصر ..... أه ..أجل إنه قصر

خرج لتوه من هذه القصص الخيالية .... أه صحيح لما لا يكونهنا قصر فخلال الأسبوع الماضي لم أشعر يوما بأنني بالواقع

... قصة خيالية أجل ...قصة خيالية

دار هذا الحوار في عقلها لتلتفت إلى أمها التي تمسكت بذراعهاوتتحرك بجانبها إلى الداخل و ذلك الأدهم الذى وضع يده في

... جيبه و سبقهم عدة خطوات و هو ينظر إلى السلم

لارا في ذهنها : هذا المغرور المتكبر ....هل أنا عدوته لماذايجب أن يكون هذا أخي يبدو كشخص متسلط ...هل إن كانموجود بعالمي كان سيكون نفس الشخصية ....لا بأس لا بأس

... لارا ستتعرفين عليهم و سيتعرفون عليك قليلا قليلا

تدخل لارا المنزل و ترى عدد لا بأس به من عمال المنزل

اللذين كانوا ينظرون لبعضهم البعض و يتهامسون فيما بينهم

....

أمرت أمها أحدى مدبرات المنزل لاصطحاب لارا لتجهيزها

... حتى تتعرف على العائلة و تأكل معهم

تتبعها لارا إلى غرفة واسعة لها إطلالة رائعة .....كما أنها

... يتوفر بداخلها كل المرافق الأساسية و الترفيهية

لارا :إنها غرفة واسعة .... غرفة لا ليست بغرفة إنها شقة كاملة

....

غسلت لارا وجهها وحاولت تصفية ذهنها لتدرك ما يدور من

... حولها

... وارتدت ثياب فخمة يبدو عليها أنها من ماركة تجارية غالية

ثم ذهبت لارا إلى غرفة المعيشة التي أرشدتها إليها مدبرة

المنزل .... دخلت الغرفة لتجد عدد كبير من الأشخاص الذين

نظروا إليها و قد علت أعينهم دهشة و ضيق شديد من رؤيتها

...

طلبت منها الأم أن تقترب لتبدأ بتعريفها بأفراد العائلة

كان يجلس على الكرسي الكبير الأب الذى كانت تبدو في عينيه

الحزن و الألم و لم تغادر عينه هذا السؤال من أنت؟... أنت

... لست صغيرتي جين

قالت الام هذا أباك و أدهم هو الأخ الثاني انت تعرفينه و هذاعمك الصغير رأفت .... و هذان هما التوأم سالم و سليم ..... و

.... سأعرفك على أخيك الأكبر عند عودته

طلبت الأم تحضير الطعام و جلسوا جميعا على المائدة و عندماجلست لارا في مكان جين ارتفعت النظرات إليها ....هذه

النظرات التي تخبرها لا تجرؤى هذا ليس مكانك ....مما جعلها

تتجمد في مكانها تماما و لكن الأم بدأت بأخبارها أن تجلس و

.. تأكل

اجلسي يا صغيرتي ....هيا ... طلبت منهم أن يعدوا طعامك

... المفضل ....إنه شهى للغاية ..كلى يا صغيرتي

... كانت الأم تربت على شعرها و هي تنظر إليها نظرة حانية

أجابتها لارا ...حسنا بدأت تأكل

... حسنا أمي ....قولي لي أمي

.. أجل .....حسنا أمي

.... استأنف الجميع أكل طعامه و ساد صمت تام

حاولت الأم قطع هذا الصمت بالحديث عن كثير من المواضيع

... فتكلمت مع أدهم عن دراسته و خاصة أنه في السنة الأخير

.... في كلية الهندسة

و تحدثت مع التوأم عن شقاوتهم وأن الجميع و خاصة المعلمين

. يشتكون منهم في المدرسة الإعدادية

... حتى رأفت الذى كان يدير مع ابنها الأكبر شركات العائلة

كما حاولت الكلام مع زوجها الذى صدها تماما في الكلام و

... أبدى إزعاجه على ما يدور من حوله بشكل عام

تنهدت الأم قليلا و حاولت أن تعود إلى لارا لتجذبها هي أيضا

... لأطراف الحديث

و أنت أيضا عزيزتي جين لا تقلقلي تكلمت مع المدرسة أمسو أخبرتها أنك ستعودين على الأسبوع القادم لذلك لا تقلقي أبدا

...

!.... لارا : مدرسة. ...! حقاهذا جديد ....ماذا أعمل في المدرسة ....؟

الأم : تبتسم ....أه جين أنت مضحكة للغاية ...فتاة في السابعةعشر ماذا ستفعل في المدرسة بالتأكيد طالبة ... ترتفع ضحكة

. الأم قليلا

تصمت لارا قليلا و قد فتحت فمهما قليلا ...وتجهمت في ماذا

!.....؟

:الأم

... السابعة عشر يا جين

!لارا : السابعة عشر ....؟

تسرع لارا جهة مرأة بالمنزل لتتأمل نفسها و قد بدى عليها

.... الدهشة و الهلع

لارا في ذهنها : بشرتي أصفى و أصغر قليلا ... اختفت بعضالندبات ...هل البوابة أعدتني إلى السابعة عشر أيضا مستحيل

... هذا مستحيل

.. أنا لن أعود للمدرسة مرة أخرى

لارا لأمها : هل أنا في السابعة عشر حقا ..... أنا أذهب إلى

. المدرسة

... تنظر إليها الأم لتؤكد ما قالته مرة أخري

ليستأنف أدهم الكلام أنت في السابعة عشر بمجرد دخولكالبوابة و انتقالك إلى عالم جديد يبدأ جسمك و عقلك بالتأقلم حتيصبحا في مثل عمرك بهذا العالم.... و انت هنا في السابعة

.. عشر .... وينهى كلامه وهو يبتسم ابتسامة ماكرة

تندهش لارا و تعيد النظر مرة أخرى للمرأة لتتأمل نفسها و قدبدأت بإمساك شعرها و تحسس بشرتها لتخبر نفسها هذا

مستحيل إنه كابوس.... أنا أتممت الثالثة و الثلاثون من خمسة

.... أشهر

الفصل الرابع

الفصل الرابع

مرت عدة أيام و يبدو أن لارا بدأت على الاعتياد على

... هذه الوجوه و استسلمت للأمر الواقع

كانت بالنسبة لها هذه العائلة الجديدة حب من نوع جديد

.. ....إنها عائلة مسالمة لطيفة

اعتادت على النظرة التي ينظرها لها الأب بين الحين والأخر و التي كانت في البداية يبدو منها الغضب والحزن و الإنكار لها و التي بدأت قليلا قليلا بالتغيرللاطمئنان من أنها لا تزال جالسة في هذا المكان ....

وكأنه يردد في سره صغيرتي هذا مكانك لا تتركيه أبدا

...

أما عمها رأفت الذى يكبرها فقط بعشر سنوات فكان

شخص طيب و يمتاز بحنيته مع الجميع و يسألها دوما

... هل تحتاجين إلى شيء

رغم مرور عدة أيام لم يعد الأخ الأكبر بعد من سفره ولمترا وجهه بعد لاتزال تتسأل في نفسها كيف يبدو وبرغم

... الفضول الذى يقتلها فلم تحاول السؤال

خاصة لعلمها أن أدهم الماكر قد يحاول سؤالها عن

حياتها و هي تحاول أن تتهرب من هذا السؤال على قدر

... استطاعتها

أما الصغيران فليسا بالنسبة لها سوى أحمقان

....ينتهزان أغلب الفرص لمضايقتها و مشاكستها و لكنيبدو أنها ستعتاد قريبا على ما يفعلانه

لقد اعتادت على أن تجتمع معهم في أغلب الوجبات

الرئيسية ... ورويدا رويدا بدأوا يتجاذبون أطراف

... الحديث

لقد شعرت بدفء العائلة .... رغم شعورها و فقدها

للكثيرين ممن كانوا جزء من عالمها ....لترحل أحيانا

بفكرها بعيدا لتفكر و تستعيد ما حدث لها وتتجمد الدموع

في أعينها أمام عائلتها الجديدة ..أو تبكى بحرقة في

... غرفتها وحيدة

اجتمعت العائلة على العشاء ...الأب يتوسط الطاولة و

يلقى نظرة على جميع أبناءه و يتأكد من جلوسها في كل

.. مرة

.. تبدأ الأم بالكلام عندما تنظر إلى لارا

الأم: جين ما رأيك أن نغير تسريحة شعرك تبدوخاصتك فوضوية قليلا ...و لنغير أيضا لونه ما رأيك

. باللون البنى سيبدو رائعا عليك

يقاطعها شادي أحد التوأم : أجل بنى مرقط و يبدأبالضحك

.... ليرد عليه شهاب : لا مقلم

تنظر لهما لارا ليتوقفا عن الضحك و لكنهما يكملا

.. حديثهما حتى يزعجانها

لارا تحدث نفسها ... هل يجب أن أضرب رأسيهما معا

.. تبدو فكرة رائعة

يتدخل أدهم في الحديث لا اللون البنى لن يليق بها ...

الأحمر أفضل لنجعل رأسها تشتعل ... ويبتسم لها بمكر

..

و تضحك الأسرة معا برغم عدم مرور أسبوع واحد

... فقط إلا أن وجود لارا أصبح أساسيا بداخل الأسرة

***

بعد مرور أسبوع استعدت لارا للذهاب إلى المدرسة

...استيقظت صباحا و ارتدت ملابسها بامتعاض. و هي

..تتنهد و تخبر نفسها بأنه لا بأس لا بأس

لا بأس لارا إنها ضريبة الحياة الجديدة ...لا بأس لتجعل

... حياتك أفضل

انتظرتها الأسرة على الفطار ... كانت النظرات القلقةمنهم تطاردها ...كما لاحظت أنهم لم يستطيعوا الأكل

... جيدا

ومنذ استيقاظها حتى خروجها من المنزل لم تتوقف الأمعن إبداء قلقها و نصحها بالابتعاد عن أي شيء قديضرها و أن تحترس جيدا و لا تتردد في طلب

... المساعدة

وقبل خروجها تحتضنها مطولا ليطلب منها الأب أن

... تدعها تذهب

ليطلب منها الاحتراس برغم قلة كلامه إلا أن القلق كان

. واضح على وجهه

... ركبت السيارة لتجد أدهم يجلس بداخلها

. ماذا تفعل هنا ؟ تسألت لارا وقد أصابتها الدهشة

. ليرد : المدرسة في طريقي إلى الكلية

. اتمزح معي أعلم أنها في الطريق الأخر

يا احتاج إلى السيارة سآخذها بعد توصيلك إلى المدرسة

.

. أه .. تحتاج إلى السيارة أم تشعر بالقلق

يضحك و هو متوتر أشعر بالقلق لماذا ؟ هل ترينفسك صغيرة لكى أشعر بالقلق أراهن أنك كنت في

التسعين من عمرك عند انتقالك ...اقلق أ تمزحين معي .

يقولها بارتباك

التسعون ها اتمزح معي تقول التسعون أنا كنت في

الثالثة و الثلاثون .... من المفترض أن تعاملني باحترام

.. فأنا أكبر منك أيها المزعج

ينظر إليها بمكر تصحبه ابتسامة خفيفة إذا الثالثة و

الثلاثون ... هنا أنت فقط في السابعة عشر ... و أنا أكبر

... منك ..و بالتأكيد كنت أكبر منك في عالمك

شعرت بالغيظ لتقول :أنت لم تك.... وفجأة تعد إلى

رشدها عندما تدرك أنها ستعطيه معلومات أكثر عنحياتها ..هذه الحياة التي لا يجب عليها أن تعطى

معلومات عنها ولكنها بسبب أدهم تبدأ بإعطائه معلومات

.. مثل سنها

تفكر لارا أنه من الخطر التحدث مع أدهم كثيرا حتى لا

.. تخطأ في شئ

تصل السيارة إلى المدرسة ليلحظ أدهم تجهم لارا

المفاجئ لكنه لم يرد إزعاجها أكثر من ذلك لربما كان

... تذكر عالمها صعب عليها

هيا ترجلي لقد وصلتي إلى المدرسة أم تريدين التهربمن البداية ؟

لا بالتأكيد على الأقل سأبتعد قليلا عن مضايقتك

... المستمرة لي

انهت لارا حديثها مع أخيها لتترجل من السيارة وتودعهابتسامة و تلوح له بيدها .. لتنطلق السيارة و تدخل لارا

... إلى المدرسة

مباني المدرسة كانت كبيرة للغاية تتسمم بالرقى و

طرازها القديم يتسم بالعراقة و بالرغم من ذلك فبها

جميع أنواع الترفيه من حجرة طعام و الغرف الدراسة المجهزة على أعلى مستوى كما أن ملاعب المدرسة

... على أعلى مستوى من الجودة

كان شكلها المبهر قد جعل لارا منبهرة بها و بروعتها لمتلتفت لأحد و لكنها كانت تسير باتجاه المبنى الرئيسي وقد رسمت على وجهها ابتسامة خفيفة وهى تتأمل المكان... ممسكة بيد حقيبة ظهرها وهى ترتديها على كتفها

بعد قليل تبدأ لارا تنتبه لهمس الطلاب من حولها لتحاولفهم و إدراك ما يدور من حولها ...يبدو أنها نست لوهلة

...أنها لم تكن تنتمى لهذا العالم

بدأت أصوات الهمس ترتفع بقربها لتداعب أذنها كلمات

... مثل

... انظري إليها إنها حقا جين

... كم تشبه جين .... هذا مخيف حقا

..... إنها مخيفة

... هل أخذت مكانها يا لها من حقيرة

العالم يصبح مخيف كل يوم ...لا أتصور أن يتم

... استبدالي

انظر إليها إنها تشبه المتنمرة تماما في الشكل هل

... تشبهها أيضا في الطباع

متنمرة ،،،،!!!!!!! لارا تحدث نفسها

استمعت لارا إلى الكثير من الأقوال و التي يبدو فيها

.... أنهم تعمدوا رفع صوت همساتهم فيها لتسمعها

ومن هذه الأحاديث

من هذه لما الجميع ينظر إليها ؟

ألا تعرفين إنها شبيهة جين الفتاة التي ماتت في الحريق

...لقد صدرت إشاعة بعد موتها كونها تتنمر على

... الأخريات كما أنها مفتعلة. الحريق

.... مفتعلة الحريق أولم تنقذ سدرا

هذا ما ظهر عليه الأمر ... في الحقيقة لقد كادت تقتلها

....

.... ألهذا لم تعد سدرا حتى الأن إلى المدرسة

.... إنها لا تزال مصدومة لما حدث

استمعت لارا إلى هذه الكلمات و قد أصابتها الدهشة

لتتجه بنظرها و قد لاحظت نظرات الغضب و الكراهية.... تصحبها نظرات دهشة لوجودها أمامهم

رددت لارا في نفسها لا يبدو أن الحياة هنا ستكون سهلة

....

الفصل الخامس الوجوه التى عهدناها

الفصل الخامس الوجوه التي عهدناها

اتجهت لارا لداخل المبنى و لازالت الأعين تترقبها لتسأل أحدالطلاب و الذى لم يبدو عليه أنه يعرف جين أين يوجد الفصل

... الأول للصف الثالث

اتجهت لارا إلى الصف وقد أصابها القلق و الارتباك مما يدورحولها و لكن يستوقفها أحد الطلبة ليخبرها أن تتجه لمكتبالمرشدة الاجتماعية أولا قبل الذهاب إلى الصف

.... تسألله لارا عن مكان مكتب الإرشاد لتتجه إليه

و تدخل لتتحدث مع المرشدة التي تخبرها بقواعد المدرسة و

... كيف تتعامل في الصفوتنهى الحوار بقولها....إذا احتجت إلى مساعدة أو واجهتك

.... أي مشكلة ابلغيني أولا ولا تترددي

تخرج لارا من المكتب و قد خف قلقها قليلا و لكن يصيبهاالدهشة و تتصلب في مكانها عند مرور ثلاثة فتيات و قد

ارتفعت أصوات ضحكاتهن ..... أصاب لارا الفزع لأول مرة

منذ جاءت إلى هذا العالم و كأن ذكرياتها قد بدأت بالعودة مرة

... أخرى

تنظر الفتاة التي تقف في المنتصف إلى لارا لتتجمد لارا في

مكانها و لكن الأخرى ما لبست أن أدارت وجهها بعيدا لتتابع

..... طريقها بعيدا عن الفتاتين الأخيرتين

تظهر علامات الانزعاج على الفتاتين اللتين لم يلحظا لارا وهي أيضا لم تعطهن الفرصة لملاحظتها لتستدر سريعا محاولة

... الهرب من المكان بأسرع وقت ممكن

اسرعت لارا الخطى لتتجنب هؤلاء الثلاثة .... و قد تسارعت

.... أنفاسها و بدأت عينيها بالاهتزاز مما رأته

لم تدرك لارا من قبل أنها من الممكن أن تقابل أشخاصا تعرفهم

.... في عالمها

حاولت لارا آخذ أنفاسها مرة أخرى و تهدئة نفسها ....و لكن

عندما ألتفتت رأت أحدهم أمامها يحاول الاختباء خلف شجرة

.... من المعلم وذلك لتأخره

لم تحاول الالتفات له و حاولت متابعة سيرها و لكن بعدمرورها به وجدت من جذبها من حقيبتها و اختبأ وراءها

ليخبرها بأن تحاول تجنب المعلم بأي صورة و لا تخبره عن

... مكانه

حسنا لا تلتفتي أرجوك .... لا أريده أن يراني ولا يعرف «

.... مكاني ....اسمعى سأرد لك هذا المعروف بوجبة طعام لذيذة

»

لم تلتفت أو أنها لم تستطع الالتفات و ذلك لإمساكه بها محاولاتجنب المعلم استطاعت لارا التسلل من خلف المعلم وعندما

..وصلت إلى الباب نادى عليها ليعرف من هي

... المعلم ينادى : أنت ...أنت. أيتها الفتاة«

.... تلتفت لارا و ترد عليه أجل معلمي

المعلم : جين ....!!! لقد اتيت هذا أول يوم لك أدخلى أنا انتظر

.... أحدهم

... كادت جين أن تلتفت ....لياديها المعلم مرة أخرى

... جين أتمنى لك التوفيق. ...تشجعي

.... يرفع يده ليشجعها ...لتبادله رفع يدها و هي مترددة

... يلتفت المعلم ليبدأ كليهما بالتحرك مرة أخرى

... يعاود الأثنان الدخول إلى المبنى

... شكرا لك ....لقد أنقذتني. .... يبدأ زين بشكرها

.. تلتفت لارالا بأس..... تصدم لارا

»

ترتفع ابتسامة زين على وجهه إنها هذه الابتسامة التي تعلمها

جيدا حتى في أصعب الأوقات كان دوما يبتسم ليشرق بها وجهه

... الأبيض الذى يكتسب حمرة الشمس

.. إذا أنت جين الجديدة ...مرحبا أنا زين

ترتفع يده ليسلم عليها ...لتبادله السلام و قد تجمدت دموعها

.... برغم ابتسامتها البسيطة

.... إذا نحن أصدقاء لا تنسى هذا حسنا

... زين زين ....لقد امسكت بك ....يرتفع صوت المعلم

حسنا جين أراك في الصف ...يقولها زين و هو يجرى بعيدا

.. هاربا من المعلم

أيها الأحمق إلى أين تظن نفسك ذاهبا سأمسكك حتى لو هرب

... إلى أخر العالم

... أيها الأحمق كيف تجرؤ على تخريب ممتلكات المدرسة

أه بدأت المطاردة مرة أخرى .... يتحدث سليم

ألا يكف هذا الأحمق عن هذه الأفعال ...يبدو أننا جميعاسنتعرض للعقاب ... ترد ندى

... لماذا يجب أن نكون في صفه ؟!! ... يتنهد ماجد وهو يقولها

... جين أليس كذلك ....تتكلم ندى و قد التفتت إلى جين

.... أجل أنا جين

... حسنا لنذهب أنت معنا في الصف لنذهب ....ترد ندى

: ترد جين

.. أه ...حسنا

تسر لارا بجوار هذه الوجوه المألوفة و هي صامتة مرتبكةتسأل فى رأسها ألف سؤال بلا جواب ....تائهة في أفكارها

... تشعر بالخوف و الحيرة

تقطع ندى صمتها ....أنت صامتة للغاية. . هل لأنك جديدة هنا

؟ أم لأنك تقابليني لأول مرة ... أم تعرفيني من قبل في

!!!عالمك ....؟؟؟

نظرت إليها جين و لكنها لم تستطع التكلم أو ربما وقفت

.... الكلمات على طرف لسانها

تكمل ندى كلامها أممم ينتابني الفضول ولكن لا بأس تبدينكشخص متيبس ... تضحك ندى لتخبرها جين التي عهدتهاكانت لا تتوقف عن الثرثرة

و الضحك .....جين التي عهدتها

يفتقدها هنا الكثيرون و لكن لا بأس رؤية ذلك الوجه تصبرني

.... على فراق ثرثرتها الجميلة

تكمل ندى الطريق لتتبعها لارا لتدرك أنها ليست وحدها من

فارقت العديد من أحبابها و لكن هنا أيضا يوجد من أفتقدها ....

... هي أيضا غالية عند أحدهم

*****

اتجهت لارا إلى الصف و في محاولة منها لتفادى النظرات والأشخاص الذين توجهوا بنظراتهم إليها اتجهت مباشرة إلى

آخر المدرج لينادي عليها زين الذى كان يجلس في المقعد

... الرابع

... تنظر إليه ليخبرها أن تجلس هنا مباشرة في الصف أمامه

جين ...إلى أين أنت ذاهبة ....يرفع يده ليلوح لها ....اجلسي هنا

.... هذا مكانك المفضل

... تذهب جين للجلوس و قد بدا عليها الارتباك

لتخبره ندى التي كانت تجلس بجواره منذ متى كانت تجلس هنا

.. .و هذا مكانها المفضل

ابتسم و حرك يديه خلف رأسه .....ألا يمكنك أن تصمتي قليلا

....

!!!!ندى : اصمت .... هل توجه هذا الكلام لي ....؟؟؟؟زين : بالطبع هل يوجد شخص منزعج هنا غيرك ؟؟؟؟

ندى : مزعج ....لقد تجرأت كثيرا أيها الأحمق ....ستنال

... عقابك من الضرب لتجهز نفسك

زين : بالحديث عن المزعجين أين ذلك المغرور لقد تأخر

!كثيرا ؟

... ندى : لقد سمعت أنه مسافر سيعود بعد يومين

.... قاطع حديثهما دخول المعلم الذى انتبه إليه الجميع

ليبدأ حديثه : مرحبا أيها التلاميذ ..سعيد برؤيتكم اليوم عادتلنا صديقتنا سدرا أرجو من الجميع معاملتها بلطف وعدم ذكرالحادث الذي وقع منذ فترة و ذلك لأنه أرهقها نفسيا ....وسأكون ممتنا جدا لكم لذلك ....ستأتي بعد الحصة الثالثة أرجو

... تفهمكم و هذا رجائي الخاص منكم

استأنف حديثه اليوم قد عادت جين إلينا ربما لم تعد نفسالشخص الذى عهدناه أرجو منكم حسن معاملتها ومعاملتها

.... بلطف شكرا لكم

.... انهى المعلم حديثه و استأنف درسه

سدرا ...سدرا أصبح هذا الاسم يدوى في عقل لارا التي تمنت

من داخلها أن تكون هي من تظنه و في نفس الوقت لا تتمنى أنتكون هي. ربما هي شخص مختلف لا ليس هذا ما أخشاه بل

.... أخشى أن تكون تم إيذائها من طرف جين

حاولت لارا أن تستعيد إدراكها سريعا حتى لا يلحظ المعلم أو

... أي أحد أنها شاردة الذهن

كانت روز تجلس في آخر الصف و قد اتكأت إلى النافذة و

أخذت تنظر منها لبعيد لتلحظ لارا جلوسها بعيدا عن ساندي و

.....سوزي اللتان كانتا تضحكان معها في الردهة من قبل

... ينحني زين قليلا ليحدث لارا

اللتان تنظري إليهما إنهما سأندى و سوزي ابتعدي عنهما فيالعادي يحبان نشر الإشاعات و الإيقاع بين الأصدقاء ....

.... ينتميان لعائلتين ثريتين من الضواحي

.. إذا ماذا عنها ؟؟؟ تسأل لارا و قد أومأت بهدوء إلى روز

أه إنها روز يرد زين.....إنها فتاة غامضة تجلس وحدها دائما

... لا أعرف عنها الكثير فهي تعد دخيلة علينا

.....دخيلة ؟؟!!! تسألت في دهشة

زين : أجل انتقلت هذا العام لذلك لا يوجد لديها الكثير من...

.... الأصدقاء

.... لارا : كيف ذلك لقد رأيتها تضحك مع هاتين الفتاتينزين : بالتأكيد ستضحك معهما و من سيحاول أن يعاملهما

معاملة سيئة أو يضحك على نكاتهم السخيفة ...سيكون ضحية

... لهما بالتأكيد

لارا : لقد فهمت ...لقد كانت تتجنبهما ....لم تتغير طباعهما

.... تضحك باستهزاء

!!!زين وقد ارتفع صوته : تعرفينهما ؟؟؟

... تستدر لارا برأسها محاولة لإسكاته

.... المعلم يصرخ : زين ..... أنت معاقب لا أريد سماع صوتكيسود الصمت بعد سماع الطلاب لما قاله زين ليلتفت الجميع

ملقينا نظرة على لارا و في عينيه فضول من يا ترى الشخص

.... الذي تعرفه لارا حقا

نحن أصدقاء

الفصل السادس نحن أصدقاء

ما كادت أن تمر الحصة الثانية حتى طرق باب الفصل لتدخل

.. سدرا إليه و تتسع عينا جين و هي تحدث نفسها

إنها أنت صديقتي التي تركتها خلفي .... ترى كيف حالك الآن

؟؟؟

.... .تنهدت جين وتمالكت أعصابها

كيف يمكنها رؤية هذه الكمية من الأشخاص الذين تعرفهم في

... نفس المكان و في نفس الوقت

لتبدأ بالتساؤل في نفسها هل من الممكن رؤيتهما ....؟؟؟؟

يختنق قلبها فقط بالتفكير في هذين الشخصين ... كم تتمنى

رؤيتهما مرة أخرى .... الدموع لن تعيد لها من أحبتهم .... و

... الحياة تصعب بدونهم

عاودت الأفكار الحزينة و المؤلمة تخنق لارا من الداخل و

.... لكنها لم تنزل عينيها عن سدرا

... تدخل سدرا الفصل و أصوات همس الطلاب تملأ المكان

... يشاور لها زين و لكنها تبعد نظرها عنهم وتجلس بعيدا

... ملأ سدرا و ظهر باديا عليها شعورها بالحزن و الوحدة

.... لم تعهد جين هذه النظرة على وجهها

عندما التقت عيناهما أشاحت سدرا بنظرها بعيدا و تساقطت

.... دموعها

..... لم تتحمل لارا دموعها لتحاول أن تنظر في أتجاه آخر

!!!ماتت جين بعد أن أنقذتها .... أتعرفين كيف أنقذتها ؟؟؟يتحدث زين مع لارا

ندى : أنت أيها الثرثار سأخبر عنك المعلم لقد قال لا تتحدثوا

... في هذا الأمر

سليم : هل يجب على أن أضربك أنت لا تتوقف عن الكلامأصبتني بالصداع .... أيها الأحمق

ماجد : زيزو لا تسمع كلام ذلك السليم ...أتخبرها أم أخبرها أنا

..؟؟؟؟

... سليم : سأبلغ أنا عنك يا غبى

ماجد : أأه أه يا سليم لما لا تدع الأشياء تمر يا صديقي ... دعهيخبرها و نخبر عنه المعلم سويا ... لا تستطيع أن تفكر خارج

... الصندوق .... هل أنت سليم حقا

زين : إذا فهذه هي خطتك ؟؟

... انهى المعلم الكتابة على اللوحة والتفت

.... زين و ماجد و سليم أنتم معاقبون اذهبوا للخارج

!!سليم : لماذا أنا أيضا أنتم السبب في كل مصيبة أقع بها .؟؟

.... يغادر الثلاثة قاعة الصف

و بعدما انهى المعلم درسه و غادر الصف تلتفت جين إلى ندى

!!التسألها كيف أنقذتها ؟؟؟

ندى و هي تهمس : الحقيقة لا أدرى ... لم يحضر سوا عدد قليل

.... جدا و لكنها ألقتها من النافذة بالدور الثالث إلى المسبح

ماذا ألقتها ؟؟؟ تتعجب لارا و قد أرتفع صوتها قليلا لتحاولندى إسكاتها و تدرك لارا الأمر سريعا تلتفت الاثنتان لتتأكدا

.... كون أحدهم لم ينتبه و لم يستمع لهما

شعرتا بشيء من الراحة عند علمهما بأنه لم يلتفت لهما أحدهم

....

عاودت جين التحدث مع ندى : لن أتجرأ أبدا على فعل ذلكلإنقاذ أحدهم أو ربما أفعلها لست أدري في الحقيقة و لكنصحيح الحياة علمتني أننا لن نعرف أبدا كيف سيتصرف أحد أو

.. كيف سأتصرف في موقف إلا إذا كنت به حقا

***

أتى موعد الغداء و طلبت ندى من لارا الاتجاه إلى الكافتيريا

وحدها فقد أخبرت المعلمة بأنها ستساعدها في و قت الغداء أما

. الحمقى الثلاث كما اسمتهم فهم معاقبون

... أومأت لارا برأسها و اتجهت إلى الكافيتريا

لم تتوقف الهمسات و هي في الطريق لقد نستها قليلا بسبب

.... انشغالها مع ندى و البقية .... أو لانشغالها بكثرة التفكيربعد سيرها عدة خطوات قررت العودة مرة أخرى للصف

لملاحظة سدرا حتى و إن كان من بعيد .... تتجه إلى الصفوتنظر بترقب من خلف الباب و لكن تلاحظ أن سدرا لم تعد

... بالفصل

تلحظ وجود سوزي و ساندي و قد اتكأتا على أحد المقاعد تلحظسوزي وقوفها على الباب لترفع يدها لتناديها بصوت عال جين

....

و لكن لارا تستدر سريعا مبتعدة آملة أنهما لم يدركا أنها انتبهت

... لندائهما

ابتعدت لارا تبحث عن سدرا لتنظر من خارج قاعة الطعام

.... لتلحظ عدم وجودها هناك أيضا

تقرر لارا البحث عنها في الأرجاء و تتجه إلى الحديقة

الخارجية بالمدرسة لتراها تجلس على أحد المقاعد البعيدة

.... وحيدة

تقرر لارا العودة إلى قاعة الطعام و لكن قلبها لازال يؤلمها

... تجاه سدرا فتتردد كثيرا قبل الذهاب إليها

تقف لارا أمامها لتسألها مترددة : مرحبا ؛ لماذا تجلسي هنا ؟

.... اقصد إنه موعد الغداء

رفعت سدرا رأسها لتنظر إلى لارا ... كانت عيناها مليئتان

بالدموع و جفناها محمران من كثرة البكاء .... لم ترد عليها و

... أزاحت رأسها بعيدا

لم تتحمل لارا لتجلس بجوارها ....ماذا بك هل أنت بخير ؟ !!

..... بإمكانك أن تتحدثي معي

....ابتعدى ....ترد سدرا ...من أنت لكى أتحدث معك ؟؟؟

ابتعدى عنى لا اتحمل رؤية ذلك الوجه و الاستماع إلى ذلك

... الصوت

.... من تظنين نفسك لتتدخلي في حياتي

شعرت لارا بالاختناق من معاملتها بهذا الشكل و لكنها علمت

أنها أفرغت جزء مما تشعر به من الألم و لابد أنها شعرت

... ببعض الارتياح

غادرت لارا المقعد متجهة إلى قاعة الطعام ولكنها لاحظت... أيضا توجه نظرا سدرا تجاهها في أثناء سيرها

لم تتوقف الهمسات و هي في الطريق لقد نستها قليلا بسبب

.... انشغالها مع ندى و البقية .... أو لانشغالها بكثرة التفكيربعد سيرها عدة خطوات قررت العودة مرة أخرى للصف

لملاحظة سدرا حتى و إن كان من بعيد .... تتجه إلى الصفوتنظر بترقب من خلف الباب و لكن تلاحظ أن سدرا لم تعد

... بالفصل

تلحظ وجود سوزي و ساندي و قد أتكأت كل منهما على أحد

المقاعد تلحظ سوزي وقوفها على الباب لترفع يدها لتناديها

.... بصوت عال جين

و لكن جين تستدر سريعا مبتعدة أملة أنهما لم يدركا أنها

... انتبهت لندائهما

ابتعدت لارا تبحث عن سدرا لتنظر من خارج قاعة الطعام

.... لتلحظ عدم وجودها هناك أيضا

تقرر لارا البحث عنها في الأرجاء و تتجه إلى الحديقة

الخارجية بالمدرسة لتراها تجلس على أحد المقاعد بعيدا وحيدة

....

تقرر لارا العودة إلى قاعة الطعام و لكن قلبها لازال يؤلمها

... تجاه سدرا فتتردد كثيرا قبل الذهاب إليها

... شعرت لارا بالجوع و شيء من الراحة بعد هذه المحادثةجهزت لارا طبق الطعام و أخذت تبحث عن مكان للجلوس

و لكن استمر الجميع بأبعادها سواء بوضع أشيائهم على المقاعد

... بجوارهم أو بوضع يده على المقعد

في المكان الذى كانت تجلس به روز لاحظت لارا مقعد فارغأمامها و بعكسهم جميعا لم تحاول منعها من الجلوس اتجهتإلى المقعد

!!! لارا لروز : هل هذا المقعد شاغر ؟؟؟أجابتها روز بعد أن أومأت رأسها : لا

تستعد لارا للجلوس لتباغتها روز بسؤال : من كنت بعالمك

؟؟؟؟

تتسع حدقة لارا لعدم توقعها أن روز تعلم أنها قابلتها في عالمها

... و لكنها لم تتردد في الإجابة : صديقتي

تبتسم روز بعد أن أعادت ظهرها إلى الوراء ورفعت يدها لتسلم

... على لارا و تبادلها الأخرى بالسلام

الفصل السابع

الفصل السابع : يسعدني أنك أخي

انقضى هذا اليوم الطويل لتجد السيارة في انتظارها ... كان

.... أدهم يجلس بالسيارة في انتظارها

فتحت الباب و جلست بها و اتكأت برأسها على النافذة دون أن

.... تنظر إليه

: أدهم

كيف كان يومك ؟؟؟ لماذا تبدين بهذا الشكل ؟؟؟؟

..... لارا وهى تتنهد : طويل

أدهم : هل حدث شيء ما ؟؟ تبدين متعبة ؟؟؟؟

.... لارا : لا أنا مرهقة فحسب من هذا اليوم الطويلهل تهتم بي ؟؟؟

!!أدهم : لا لماذا أهتم بك ؟لارا : إذا لماذا أنت هنا ؟؟؟

أدهم : ماذا تقصدين بهنا ؟؟؟

لارا : اقصد بها هنا السيارة التي يرسلها أبى لي أنا لأخذى

؟؟؟؟!!!

أدهم يرد بتردد : ماذا تقصدين بهذا إنها سيارة أبى ألا يحق ليالجلوس بسيارة أبى ؟؟؟؟

لارا : لم اقصد هذا ولكن هذا وقت خروجي من المدرسة و أنت

... أتيت لاصطحابي

أدهم : اصطحابك يضحك بسخرية ماذا تقصدين باصطحابك

... لقد كنت في مشوار وكنت استخدم السيارة ليس أكثرلارا : ما هو مشوارك ؟

.... أرتبك أدهم : ماذا تقصدينلارا : من أين أتيت بالسيارة .؟؟ و إلى أين تتجه بها ؟؟؟

... أدهم : أتجه إلى المنزل بالتأكيدلارا و هي تتنهد : إذا من أين أتيت ؟؟؟

!!أدهم : هل أنا في تحقيق ؟؟؟

... لارا : أتعلم لا أهتم كان يوما طويلا و مرهقا

استدارت برأسها ... و لكن هذه المحادثة جعلتها تشعر بنوع من

... الهدوء بعد كل ما مرت به في هذا اليوم

****

ترجلت لارا من السيارة لتجد أمها في انتظارها لتظهر كم

.... سعدت لعودتها

تحتضنها أمها لتشعر لارا أنها كانت بحاجة أيضا إلى هذاالحضن الدافئ بادلتها لارا الاحتضان و قد أغلقت عينها لتنسي

.... هموم هذا العالم وما خاضته من مشاعر خلال هذا اليوم

تطلب منها أمها أن تصعد إلى غرفتها لتجهز نفسها وتستعد

.... للعشاء معهم

تبدى لارا عدم رغبتها في تناول الطعام

لارا : لا أريد تناول الطعام لقد تناولت الكثير و اليوم كان

... مرهقا للغاية لذا أرغب في النوم

... سأستعد للنوم

الأم و هي تلامس شعرها بحنان : أصدقني القول هل أنت بخير

!!!يا صغيرتي ؟؟؟

لارا : أمي لا تقلقي أنا بخير كل ما في الأمر أننى أحتاج إلى

.... النوم بشدة

تنظر الأم إلى أدهم لتسأله و قد بدت علامات القلق على وجههاماذا حدث لها ؟؟؟؟

... رد أدهم : لا أعلم تقول أنه يوم طويل مرهق

تضربه الأم فجأة على ذراعه .... ماذا فعلت لها ؟؟!! هل قمتبمضايقتها ..؟؟؟؟

رد أدهم و هو يمسك ذراعه متألما : لا أدرى لم أفعل لها شيء

.... حقا

*****

نامت لارا بعمق ولم تستغرق الكثير من الوقت لتغرق في النوم

... العميق

راود لارا في هذا اليوم أحلام عديدة كانت جزء كبير منها و

.... لكنها في نفس الوقت لم تكن هي

... مقاطع من غرفة تحترق و هي بداخل الغرفة

تجلس وسط عائلتها على طاولة الطعام و تتحدث لا أحد منتبه و

.... شخص يجلس معهم و لكنها لا تظهر ملامحه

.... بدأت لارا ترى الكثير من المشاهد في حلمها

تستيقظ لارا من نومها فزعة لا تستطيع أن تتذكر ما دار به

... مجرد مشاهد مشوهة

شعرت بصداع شديد و لم تستطع العودة إلى النوم مرة أخرى

....

... نظرت لارا في الساعة لتلحظ أنها في منتصف الليل

.... تنزل لارا لتجلس أمام المسبح على المقعد

.... كانت لارا تتأمل سماء الليل التي لم تختلف عن عالمها

بدأت تشعر بهواء بارد و لكنها لم ترد أن تترك هذا المشهد و

.... الهدوء الذى يصاحبه

انتبهت لارا إلى أدهم الذى قرر أن يجلس بجوارها و ألقى على

.... كتفها بطانية خفيفةالمشهد رائع و هادئ أليس كذلك ... بدأ أدهم حديثهردت لارا : بالتأكيد إنه رائع ...تتنفس لارا ببطء

... أدهم : لابد أنه يدور بعقلك الكثير

!لارا : ربما كيف تعلم ذلك ؟؟

... أدهم : وجهك ووجودك هنا في هذا الوقت يخبرني بذلك

... لارا : لم أدرى أنك قارئ جيد للوجوهأدهم : بالتأكيد أنا الأفضل ... يبتسم ابتسامة هادئة

.. تبتسم لارا : إذا لم كان لابد لك أن تكون عرافا

أدهم : لقد فكرت في هذا الأمر لكنى أخشي غضب أمي ..لاتعلمي كم هي مخيفة عندما تغضب .. مجرد ذكر ذلك يجعل

.... جسدي يهتز من الفزع

... تضحك لارا و يبدأ هو أيضا بالضحك

... يسود بينهما لحظة من الصمت

لتعاود لارا الكلام و يبدو على وجهها التساؤل و الحيرة :

بالمناسبة ما الذى يحدث للأشخاص الذين يعبرون من البوابة

؟؟؟

يرد أدهم : حسنا ؛ منهم من يتأقلم مع حياته الجديدة مع عائلتهالجديدة و منهم من يضع لنفسه خطط جديدة و يسير عليها ومنهم من يصيبه الجنون و لا يدرك ما يحدث حوله ومنهم من

... يقرر الانتقام من أشخاص بعينهم الكثير من الأشياء تحدث

... لارا : يصابوا بالجنون و ينتقمون ذلك مخيف للغاية

أدهم: لا تقلقي أنت عبرت المرحلة التي تجعلك تقلقي بشأن

... الجنون أنت تتأقلمين بشكل جيد

...لارا : أتظن هذا أشعر بالخوف و القلق الشديدين

أدهم : لابد لك من الشعور بهذه المشاعر إنها مرحلة جديدة وعالم جديد ... المهم أن تجدى من تستطيعي التحدث إليه و

.. تخرجي ما تشعرين به بصفة عامة

.. لارا : معك حق ... شكرا لك لاستماعك لي

أدهم : أنا مستمع جيد كما أننى متفرغ في الوقت الحالي ...ما

... الذى يمكنك فعله دوني

... لارا : أضف إلى ذلك أنك متواضع أيضا

.. أدهم : أتسخرين منى ... يقولها وهو مبتسم

تبتسم لارا ساخرة : لا بالتأكيد أنت أكثر شخص متواضع

.... رأيته في حياتي كلها

يعاود أدهم الكلام و قد أصبح وجهه جادا ... : جين إذا تذكرتي

... شيئا عن هذا العالم أرجو منك إخباريلارا : هذا العالم أتقصد العالم الذى أتيت منه ؟؟؟

... أدهم : لا أقصد هذا العالم

... تنظر إليه لارا في دهشة

ليكمل حديثه : في الحقيقة هناك بعض الأشخاص يتذكروا

أحداث العالم الذى دخلوه ليصبح جزء من ذكرياتهم بمعنى آخر

.. يتحولون ببطء ليصبحوا نفس الأشخاص في العالم الجديدساد لحظات من الصمت ... لم تدرك لارا ماهية كلامه جيدا

... لتسأله ينسون ذكرياتهم عن عالمهم

أدهم : لا يمتلكون نوعين من الذكريات ...أحيانا تضعهم فيحيرة و لا يدركون ماذا يفعلوا ...؟؟؟

جين عديني أن تلجأى إلى إذا حدث شيء أعلمى دوما أننى

... بجوارك و أنك أختي العزيزة على قلبي

تشعر لارا بدفء شديد من هذه الكلمات التي أخبرها بها أدهم

....

تبتسم لارا و تومأ برأسها و على وجهها تعلو ابتسامة تعلم من

خلالها أنها ليست وحيدة أبدا